

مارون الراس .. جارة الشمس

مارون تقسم بـ«رأس الشيخ» يميناً أن لن تستقروا فوق هضابي الشامخة.

مارون الراس ذات الشوكة المقاومة، تنغرز في عيون الجنود المذعورين من «لواء النخبة» وترسل صدى عويلهم عبر الوادي إلى «أم القرى» المقاومة بنت جبيل، قبل أن تستشهد الشيخ الشراري البنتجبيلي الجليل، الراقد في بطن أرضها السمراء، على حبها وولائها للوطن والمقاومة.

مارون، جارة الشمس وناطحة سحب الجبل العاملي، تودع بنك الوطن رصيذاً من الدم، كيلا ينهار نظام المناعة الوطنية أو يفقد قيمته تحت ضغط المشروع «الشرق أوسطي الجديد»، وكي تمنع شذاز الدنيا من إستغلال خديها الورديين، وعينيها الزرقاوين، وشعرها الذهبي، وزنديها السمراوين في مشاريع الزنى الشرق أوسطي، الممهورة بخاتم القوى العظمى، الدولية والإقليمية.

مارون الراس تتفجر بركاناً في سماء الحدود، وتمطر دمها اللبناني العربي حمماً فوق مستوطنات فلسطين السليبية، وفوق الرؤوس الهاربة من أجسادها ودباباتها نحو السلامة، فتفر «أفيقيم» من إسمها العبري الزائف وتنهض «صلحة» اللبنانية من رميم الموت العربي، المؤرخ بالهزائم، لتقبل عيون المقاومين المنغرسين على أعتابها مردهً لا يجيدون إلا التقدم أو السقوط.

مارون الراس، غيداء الجنوب، تفك الإزار عن جيدها في أقصى حقول تبغها، وتمتشقه جبل موت حول أبراج دبابات الميركافا، محيلةً رحلتها عبر المنحدر إلى «سيزيف» من الذل والهوان، صعوداً وهبوطاً بأثقالها ودماء جنودها وأشلائهم المتناثرة فوق صخورها الصماء.

مارون، عروس الملحمة الجنوبية المقاومة، ترخي أطراف ثوبها المرصع بدماء المقاومين درراً من النصر الغالي، على السفح الشمالي، لكي تظل هامات الصاعدين مع الندى إلى ذراها، مع مطلع كل فجر بنتجبيلي، ليمسحوا عن جبينها عرق الصمود، ولكي يلثموا جرحها النازف بمباسم أرواحهم فيسلوا غربتها بالشهادة.

مارون الراس، جبل الغضب اللبناني المقاوم في وجه كل المتخاذلين عبر دنيا العرب، يسكب في القلوب الراجفة جرعة الإقدام، ويحقق مرضى التخاذل بلقاح العنفوان.

مارون، نؤارة الجنوب ومنازة الوطن، من رأسك العالي تشع أنوار الشهادة ومن صخرك الصلد تنبجس ينباع البطولة والفداء.

مارون الراس..

لمجدك الجديد ألف إنحناءة!

عدنان بيضون